**الاستيطان في القدس**

**أ.** **ريم خليل نتيل**

**مقدمة البحث:**

مضى على إعلان المبادئ "أوسلو" أثنان وعشرون عاماً، ولكن لم يتحقق منه شيء يذكر بجانب عدم اقامة الدولة الفلسطينية، وتحطمت أحلام الفلسطينيين، فباتت القدس أقرب الى التهويد بفعل سياسة الإستيطان، وبناء جدار الفصل العنصري، وإغلاق المؤسسات الفلسطينية وعددها(60) مؤسسة وفي مقدمتها "بيت الشرق"، في وقت أصبح فيه المسجد الأقصى في عين العاصفة الإسرائيلية، بسبب ما يتهدده من محاولات للسيطرة عليه، من قبل جماعات التطرف اليهودية الناشطة في بناء الهيكل المزعوم، ونجحت اسرائيل في تغيير الخريطة الجغرافية للقدس المحتلة بعد مرور أكثر من عقدين على هذا الإعلان، فقد عملت الحكومات المتعاقبة على مدى العقدين الماضيين، على زيادة أعداد المستوطنين في القدس الشرقية المحتلة الى أكثر من (300 الف) مستوطن، بعد أن كان عددهم لا يتجاوز (100 ألف) مستوطن(عدوان، ع154).

وفي مقابل تغيير جغرافية القدس، تغيرت أيضاً الخريطة الديموغرافية للسكان، فالمقدسيين يواجهون زحفاً ديموغرافياً من المستوطنين اليهود، الذين تم توطينهم في الاحياء العربية في القدس، ليقارب عددهم أعداد الفلسطينيين الذين يواجهون مخططاً يستهدف إحلال اليهود مكانهم، وتهجير أكثر من مئتي ألف فلسطيني بحسب ما أكده مدير مركز للحقوق الاجتماعية والاقتصادية[[1]](#footnote-2)، زياد الحموري ل العربي الجديد، وأن المدينة المقدسة واجهت في العام 2010م، تهديداً وجودياً وحضارياً دخل الى ادق تفاصيل الحياة فيها، كما كشف الحموري عن حقائق مذهلة أنه لم يبق من ال (270الف) فلسطيني مقدسي حسب تقارير الامم المتحدة داخل الجدران العازلة سوى حوالي (119 الف) فلسطيني في حين خرج اكثر من( 165الف) فلسطيني خلف الجدار العازل.. وهناك (20 الف) أمر هدم منازل في القدس صادرة من السلطات الإسرائيلية، واستهجن تهديدات الحكومة الإسرائيلية بسحب هويات نواب القدس المنتخبين حسب الاتفاقيات الدولية الموقعة تحت سمع وبصر العالم فيما يتم ابعاد مئة مقدسي بينهم أطفال الى اريحا وأماكن اخرى.

**مشكلة البحث :**

نستطيع أن نقول أن أساس المشكلة أن إعلان المبادئ " أوسلو" أجّل بحث موضوع القدس إلى الحل النهائي، دون إعطاء ضمانات بعدم تغيير وضع القدس آنذاك، مما جعل إسرائيل تسعى لتغيير الواقع في القدس بما تقتضيه مصالحها، وفي ظل وجود الإستيطان الإسرائيلي في القدس سيكون من المستحيل قيام دولة فلسطينية مستقلة.

***يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال التالي :***

**1– إلى أي مدى يمكن أن يكون الإستيطان الإسرائيلي في القدس المحتلة عائقاً أمام قيام الدولة الفلسطينية المستقلة ؟**

- وينبثق عن هذا التساؤل تساؤلات فرعية وهي :

أ - ما هي الدوافع الحقيقية للإاستيطان في القدس ؟

ب – ما هي حقيقة المواقف الدولية من الإستيطان (القانون الدولي \_الأمريكي\_ الروسي\_ العربي –الأوروبي) والقرارات الدولية الصادرة بشأن الإستيطان؟

ج – كـــيف واجه الفلسطينيون النشاط الإستيطاني ( آليات مقاومة الإستيطان)؟

**أهداف البحث :**

يهدف هذا البحث إلى وضع تطور النشاط الإستيطاني لمدينة القدس تحت المجهر منذ بداية ظهور فكرة الإستيطان في فلسطين وحتى عام 2014م، ومعرفة الدوافع وراء هذا الإستيطان لمدينة القدس على وجه الخصوص، وماهي مدى شرعيته في ضوء القانون الدولي، والإشكاليات التي أدت إلى تأجيل موضوع الإستيطان لمفاوضات الحل النهائي حسب"أسلو"، الأمر الذي استغلته الحكومات الإسرائيلية لفرض سياسة الأمر الواقع من خلال التغول الإستيطاني وتغيير معالم الأرض لمحو أية إمكانيات لقيام دولة فلسطينية، وكيفية مواجهة الإستيطان سلمياً.

**أهمية البحث :**

أهمية الدراسة أنها تأتي إستكمالاً لدراسات سابقة ناقشت موضوع الإستيطان من زوايا ذات أبعاد قانونية بحتة أو اقتصادية أو اجتماعية لفترات زمنية قصيرة، ولكن هذه الدراسة ستغطي موضوع الإستيطان لمدينة القدس لفترة زمنية أطول وهي منذ بداية ظهور فكرة الإستيطان وحتى عام 2015م، من ناحية معلومات جغرافية وديموغرافية وإحصائيات مما يضيف شيئاً جديداً.

**منهج البحث :**

يعتمد البحث على منهجين، سنستخدم المنهج التاريخي لتتبع النشاط الإستيطاني في الفكر الصهيوني منذ عام 1880م وحتى عهدنا هذا تسلسلاً تدريجياً قدر الإمكان، كما سنستخدم المنهج الوصفي التحليلي لنبين التغيير الجغرافي والديموغرافي الذي خلقه الإستيطان الإسرائيلي في مدينة القدس المحتلة.

**حدود البحث :**

1 – الحدود المكانية : يتركز االبحث في مدينة القدس المحتلة .

2 – الحدود الزمانية : يتناول البحث في حدودها الزمانية مراحل متعددة من الإستيطان، منذ بداية فكرة الإستيطان وحتى عام 2015م، مع تسليط الضوء على الإستيطان ما بعد توقيع اتفاق إعلان المبادئ أوسلو 1993 م.

**الدراسات السابقة :**

**هناك العديد من الدراسات التي تناولت قضية الإستيطان ومنها :**

1. الدراسة التي أعدها عدنان عدوان، بعنوان *" الإستيطان بعد 21 عاماً على توقيع اتفاق اوسلو"* عام (2015م)، حيث تناولت الإستيطان في الضفة الغربية، وكيف تعاملت حكومة بنيامين نتانياهو الإستيطان على انه أمر واقع رغم أنف الفلسطينيين، وأن عدد المستوطنين قبل أوسلو لم يتجاوز (120 ألف) مستوطن ، أما بعدها فوصل عددهم إلى أكثر من (750 ألف) مستوطن وهذه الارقام ليست دقيقة لوجود البؤر الإستيطانية العشوائية، كما تطرق لقيمة انفاق السلطة على أماكن الوقف الإسلامي في القدس.
2. الدراسة التي أعدها بلال ابراهيم، بعنون*" الإستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية وأثره على التنمية السياسية"* عام (2010م)، تناول فيها دوافع الإستيطان ومراحله قبل إتفاق "أوسلو" بالضفة الغربية، والأثار التي ألحقها الإستيطان بمجال التنمية السياسية بالضفة الغربية، وناقش الإستيطان من ناحية قانونية ودولية، وكيف أن الإستيطان يقضي على مشروع قيام الدولة الفلسطينية.
3. الدراسة التي أعدها د.أيمن شاهين ود. رياض العيلة ، *بعنوان " الإستيطان اليهودي وتأثيره السياسي و الأمني على مدينة القدس عام (2008م)"،* حيث تناول الكاتبين موضوع الإستيطان الإسرائيلي ومعرفة أثره السياسي و الأمني في الأراضي الفلسطينية المحتلة و خاصة مدينة القدس ، ومدى شرعيته في ضوء القانون الدولي، وما تنطوي عليه من احتمالات و مخاطر تؤثر بشكل كبير على مسيرة السلام، و تساهم في تعطيل أي حل سياسي للمشكلة الفلسطينية لا يقر بالسياسة الإستراتيجية للحركة الصهيونية و اسرائيل على الأرض الفلسطينية.
4. أما الباحث قاسم أبو حرب (1987م) فقد هدف من بحثه *" المستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة (1967- 1987) "* سلط الضوء على الخريطة الإستيطانية واعتبر الباحث دراسته أنها مسح ميداني للمستعمرات الإسرائيلية بالضفة الغربية وقطاع غزة وأن السلطات الإسرائيلية تتكتم على المعلومات المتعلقة بالإستيطان والمستوطنات لا تقام بشكل عفوي وإنما حسب برامج مرتبطة بأمن الدولة.
5. تطرق الباحث خالد عايد ( 1986م ) في بحثه *" الاستعمار الإستيطاني في المناطق العربية المحتلة خلال عهد الليكود (1977-1984 م)*، وتحدث عن الإستيطان في عهد الليكود واستعرض خصائص الإستيطان والمشاريع الإستيطانية وتحدث عن المستعمرات كما خلص لنتيجة أن المناطق المحتلة تعيش جملة أوضاع تجعل للتشبث بأرض الوطن ثمناً باهضاً .
6. أما الإسرائيلي ديفيد جروسمان (1986م) فقد تناول في دراسته *"المستعمرات اليهودية والعربية في لواء طولكرم"* موضوع الإستيطان في لواء طولكرم وخلص فيها أنه برغم مصادرة الأراضي لإغراض الإستيطان إلا أن القرى العربية لا زالت تتوسع وتوقع جروسمان أن يكون للمستعمرات اليهودية في الخط الأخضر قابلية للتوسع والنمو أكثر من باقي المستعمرات في اللواء، ورغم بعض التقارب بين العرب والمستوطنين اليهود، إلا أن التعايش بينهما لا يبدو محتملا خاصة وأن نفوذ المتعصبين الدينيين بين المستوطنين في ازدياد .
7. الدراسة التي أعدها الكاتب/ عبد الرحمن أبو عرفة بعنوان " *الإستيطان التطبيق العملي للصهيونية* " حيث تناول الكاتب عناصر الإستيطان كالأرض والإنسان والمياه، وناقش أنشاء المستوطنات من خلال المؤسسات الإستيطانية الصهيونية وركز على الإستيطان في الضفة والقدس وتأثير ذلك على السكان الفلسطينيين. وتناول مشروع " ألون وشارون" أهم المشاريع الإستيطانية بحيث تهدف هذه إلى إقامة مدن إسرائيلية يهودية في الجزء الغربي من الضفة الغربية لتكون حاجزا بين مدن الضفة الغربية والمناطق الإسرائيلية (الهيئة العامة للاستعلامات )
8. تناول الباحث وليد الجعفري (1981م ) في بحثه بعنوان *" المستعمرات الإستيطانية الإسرائيلية في الأراضي المحتلة"،* إلى جانب ألمعلوماتي للمستعمرات الإسرائيلية في المناطق المحتلة من 1967)م ) وحتى سنة (1980م)*،* من حيث أسماء المستعمرات وطبيعية وتطوراتها والتطورات بدءاً من إقامتها كنقطة نحال وانتهاءاً بمستعمرة استيطانية دائمة .
9. توصلت الباحثة خيرية قاسميه (1978م) في بحثها بعنوان *" المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة منذ 1967م "* إلى أن الاستعمار الإستيطاني الصهيوني هو مدخل للاستيلاء على الأرض العربية وإفراغها من سكانها بالإضافة إلى الإستيطان في الجليل كما تطرقت إلى أهم قرارات الأمم المتحدة حول الإستيطان الإسرائيلي .
10. سلسلة " *المجلات الصادرة عن المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية – مدار* " تتناول الدراسات بشيء من التحليل المشروع الإستيطاني وتطوره والأفاق المستقبلية للقضية الفلسطينية في ظل تنامي ظاهرة الإستيطان .
11. الدراسات التي تناولت الإستيطان من وجهة النظر القانونية وأهمها التي أعدها الباحث ناصر الريس بعنوان *" المستوطنات الإسرائيلية في ضوء القانون الإنساني "* وقد تناول فيها المخالفات القانونية التي ترتكبها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة من جراء ممارستها الإستيطانية على الأراضي الفلسطينية .

هذه الدراسات تناقش كلها موضوع الإستيطان من زوايا ذات أبعاد أما قانونية بحتة أو اقتصادية أو اجتماعية، وقد عملت الدراسة على توظيف تلك الأبعاد لبيان تأثيراتها على قيام دولة فلسطينية في ظل الإستيطان، مما يضيف شيئاً جديداً .

**الإستيطان في القدس**

**المقدمة :**

***" أن العيش على أرض إسرائيل يوازي جميع الفرائض في التوراة "*** الحاخام موسى بن نحمان

 القدس مدينة عربية اسلامية بنيت منذ قديم الزمن على بقعة جبلية تسمى جبال القدس، فهي تقع على خط طول35 ،وخط عرض 31، وترتفع نحو 750 متر عن سطح البحر الابيض المتوسط، كما ترتفع بنحو 1150 متر عن سطح البحر الميت( المركز الجغرافي الفلسطيني، ص11).

 فالقدس مدينة لها مكانتها الدينية عند المسلمين، فهي البوابة التي صعد منها نبينا المختار الى السماء كما ورد بالقرآن الكريم قال تعالى:"سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا أنه هو السميع البصير" (سورة الاسراء، الآية رقم 1).

 كما أن مدينة القدس شكلت ومازالت تشكل مركز الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين، فبرغم أن الدراسات التاريخية والنصوص أثبتت أن اليهود عبروا الى فلسطين ولم يقيموا فيها الا طارئين، إلا انهم يحاولون تثبيت حقهم في فلسطين باختلاق الذرائع، وبرغم أنها تعرضت لغزوات بما يزيد عن 25 غزوة، إلا أن الغزاة ينتهون بانتهاء الغزوة، وتبق الأرض لملاكها الاصليين(حبيب، ص9).

 عند الحديث عن مساحة مدينة القدس، فكانت داخل حدود البلدية بما يقدر ب (20,131 دونم)، تشكل مساحة البلدة القديمة منها(868 دونم)، أما الباقي فهو خارج الأسوار ويقدر حوالي (19,263 دونم)، ولكن بوجود الاحتلال الإسرائيلي على ارض فلسطين تغيرت جغرافية المدينة بعد خوض حربين (1948م و1967م) وأصبحت القدس تقسم لنصفين( المركز الجغرافي الفلسطيني، ص13):

* **القدس الشرقية:** تبلغ نسبتها من مساحة المدينة حوالي 11,48%، وما يسمى بالمنطقة الحرام تعادل 4,39% التي احتلتها اسرائيل عام 1967م، كما وأصدر الكنيست قراراً بتوسيع القدس على حساب الاراضي الفلسطينية، وذلك بهدف تهويدها(عودة، وموسى ،2002).
* **القدس الغربية:** احتلت اسرائيل الجزء الغربي بعد حرب عام 1948م، وسيطرت على ما يقارب (16,261 دونم) أي ما يعادل 84,13% من مساحة مدينة القدس، وبدأت تُغير في شكل هذا الجزء من حيث أعداد السكان والبناء والمعالم العمرانية العربية، واستبدالها ببناء حديث مثل حي المغاربة، وزرعت أبنية حيوية مثل مبنى الكنيست، والبنك المركزي، ومتحف إسرائيل لتحول التركيز من القدس الشرقية الى القدس الغربية ( المركز الجغرافي الفلسطيني، ص14).

**أهداف استيطان القدس وتهويدها( أمنية ودينية وسياسية واقتصادية)**

 يمثل الدافع الأمني من أهم الاهداف التي قامت اسرائيل بمصادرة الاراضي الفلسطينية وبناء المستوطنات عليها، فكانت هذه المستوطنات بمثابة نقطة ارتكاز أولى في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فتعتبر المستوطنات المقامة على الطرق الرئيسية الواصلة بين المدن الفلسطينية حواجز لإذلال المواطنين الفلسطينيين، لاستخدامها نقاط مراقبة وانطلاق لحملات عسكرية تشنها لاجتياح وقصف المدن الفلسطينية، كما شكلت أوكاراً للمخابرات الإسرائيلية لرصد تحركات المناضلين الفلسطينيين ومتابعتهم.

 تأتي أهمية مدينة القدس عند المسلمين أنها مسرى الرسول (صلعم) من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى، وأتى ذكرها بالقرآن الكريم، ولكن يدعي اليهود أن القرآن لم يذكر لفظ القدس إلا مرة واحدة، بينما التوراة ذكرت لفظ القدس عشرات المرات، وعليه فإن أهمية القدس والخليل الروحية عند اليهود هي أكثر بكثير من أهميتها عند المسلمين وفق إدعائهم، فكان تركيزهم على إنشاء الهيكل الثالث اليهودي في القدس، وفي نفس موقع المسجد الأقصى المبارك(نجم،ص222)، وجعله المركز الأول للعبادة عند يهود العالم الذين يدعون أن حقهم فيه هو حق تاريخي وأزلي، كما جاء في توراتهم في العهد الذي قطعه الرب لإبراهيم وذريته كما جاء في النص: " في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ميثاقاً، قائلاً: لنسلِك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات، القينيين والفنزيين والقدمونيين والحيثيين والفرزيين والرفائيين والأموريين والكنعانيين والجرشاشيين واليبوسيين)( التوراة، النصوص 18\_21).

فهذا النص حقيقياً وواضح أي أن كل من ذكروا من الشعوب ومنهم الكنعانيون واليبوسيون مؤسسي مدينة القدس، ومنهم الحوثيين سكان مدينة الخليل الاصليين، وذلك قبل الإستيطان اليهودي فيهما بألفي عام، فبحكم قيمة القدس الدينية والوجدانية لدى العرب وموقعها الاستراتيجي الذي يفصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها، وقربها من التجمعات الإستيطانية المركزية في الاراضي المحتلة عام 1948م، ضاعف الصهاينة جهدهم في عملية الإستيطان لتحويلها إلى كتلة استيطانية تتمدد في كل الاتجاهات، كما ظهر المزج بين "المقدس" و"السياسي" و"دواعي الأمن" واضحاً جلياً فهنا تكمن أهم مكونات الفكر الصهيوني تجاه القدس، كما وأنه يوجد إجماع عند كافة الأحزاب والكتل السياسية الإسرائيلية على ضم القدس وتهويدها كاملة، بكافة الوسائل وفي طليعتها الإستيطان الهادف لخلق وقائع جديدة، والغاء الطابع العربي والاسلامي للقدس. (أبو حسنة،،ص29)

 يقول ثيودور هيرتزل:" إذا حصلنا يوماً على القدس، وكنت لا أزال حياً وقادراً على القيام بأي شي، فسوف أزيل كل شي ليس مقدساً لدى اليهود فيها، وسوف أحرق الآثار التي مرت عليها قرون"، أما بن غوريون فلخص الهدف بقوله:" لا معنى لإسرائيل بدون القدس، ولا معنى للقدس بدون الهيكل" (الخطيب، ص75)

 إلى جانب دوافع سياسية وهي عدم قيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس المقسمة بفعل المستوطنات، المتواصلة ذات الكثافة السكانية التي تسعى الحكومة الإسرائيلية لزيادتها باستمرار، ليخدم هدفها السياسي الاستراتيجي، وهو قيام دولة اسرائيل الكبرى بعاصمتها القدس الموحدة، والابقاء على الضفة الغربية مقسمة الى كنتونات يستحيل معها قيام دولة فلسطينية.

 كما أن هناك دوافع اقتصادية تسعى إليها أيضاً، تتمثل بالمدخولات المالية للأماكن المقدسة من السياحية، حيث أن القدس مهد الديانات الثلاثة وتعتبر مزار للحجيج من كل بقاع الأرض سواء كانوا مسلمين أو مسيحين أو يهود.

**ظهور فكرة الإستيطان الصهيوني**

 الإستيطان الصهيوني في الأراضي الفلسطينية المحتلة هو أحد الوسائل الرئيسية التي يتبعها الكيان الصهيوني لتحقيق أهدافه، والهدف الأساسي هو ترسيخ أقدام إسرائيل في فلسطين، والتخلي عنه يعتبر النهاية للكيان الصهيوني الذي يعتبر أرض فلسطين هي أرض إسرائيل التي رحل منها اليهود وعليهم العودة لها لاستئناف تاريخهم، وذلك من خلال مفهوم الإستيطان التي تؤمن به الحركة الصهيونية منذ أواسط القرن الثامن عشر، والذي تطور بعد الحرب العالمية الأولى، وظهر ذلك جلياً بعد وعد بلفور في 2/11/1917م، والذي كان بالشكل التالي ( إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعطف إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وسوف تبذل جهودها لتسهيل الوصول الى هذا الهدف، وقد أصبح واضحاً تماماً أن ذلك لن يؤثر على الحقوق المدنية والدينية لسكان فلسطين من غير اليهود)، والذي كان يعتبر الاشارة الأولى للبدء بالعمل على قيام دولة لليهود في فلسطين.

 كما أن الإستيطان هو فكرة لها بعد توراتي ديني عند اليهود، ووظفت الفكرة سياسياً لاقامة دولة لليهود، ويعتبر اقامة هذا المشروع على أساس إحلال شعب مكان شعب حسب المقولة" أرض بلا شعب لشعب بلا أرض" وعمل جابوتنسكي على ترسيخ أفكار الإستيطان للأجيال اليهودية، وكانت أفكاره "أن الصهيونية هي الإستيطان، وهي تحيا وتموت مع قضية القوة"، ومن ثم توارث هذه الأفكار مناحيم بيجين واسحاق شامير وشارون ونقلوها للأجيال التي تلتهم، وأصبح الإستيطان يؤثر على الفكر السياسي الصهيوني، ليمتد ليشمل كافة اشكال الخطاب السياسي والحزبي والأمني والإعلامي، ويأتي في مقدمة برامج كافة الاحزاب الصهيونية.

 توالت الحكومات الإسرائيلية اليمينية منها واليسارية التي عقدت الاتفاقات على مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات عليها بحجة مسألة أمنية للكيان الإسرائيلي، رغم أنها حظيت بالإدانات الدولية دون أن تهتم إسرائيل لها، واستمرت بذلك رغم عملية السلام" أوسلو"، وتوقيع اتفاقيات للتسوية السياسية ومنها خارطة الطريق(2003م)، التي لم تصمد في وجه التعنت الإسرائيلي والأعمال العدوانية على الاراضي الفلسطينية كإنشاء الطرق الالتفافية وضم المستوطنات للكيان الإسرائيلي لصالح نقل المهاجرين اليهود من دول العالم الى المناطق الفلسطينية في عملية إحلال تؤكد على عملية التطهير العرقي الى جانب بناء جدار الفصل العنصري، فكانت اسرائيل دوماً تسعى لجعل الإستيطان بعيدا عن طاولة المفاوضات أو ضمن نصوص المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي أبرمتها مع بعض الدول في المنطقة كمصر والأردن.

 شكل المستوطنون كتلة سكانية انتشرت بين التجمعات السكانية الفلسطينية، وأصبحت تتمركز في مواقع استراتيجية فوق أكبر تجمعات مياة جوفية في الضفة الغربية وتستهلك هذه المياه على حساب الفلسطينيين، كما أصبحت هذه البؤر الإستيطانية تتحول الى قلاع ومعسكرات مسلحة ونقاط إرهاب واعتداء وهجوم على السكان الفلسطينيين، لتشكل تهديداً لأمن المواطنين الفلسطينيين وممتلكاتهم.

 بلغ عدد المستوطنيين ما يزيد عن أربعمائة ألف مستوطن موزعين على ما يقارب المائة وسبعون مستوطنة، وهذه المستوطنات تتمركز في ثلاثة محاور رئيسية وهي المرتفعات الشرقية في وادي الاردن، ومنطقة القدس، والمرتفعات الغربية بمحاذاة ما يسمى الخط الاخضر، الى جانب مستوطنات قطاع غزة سابقاً.

**مراحل تطور الإستيطان الصهيوني في مدينة القدس**

 بدأ الإستيطان في مدينة القدس على يد (منتفيوري) الذي بنى حياً كاملاً في الجانب الغربي من المدينة، وأطلق عليه (حي منتفيوري) وكان ذلك في بداية مرحلة الإنتداب البريطاني1917م، أي أن المخطط الإستيطاني لتهويد القدس قد بدأ قبل قيام الدولة العبرية بربع قرن من الزمان، إن أول مستوطنة اسرائيلية انشئت في منطقة القدس كانت عام 1924م وهي مستوطنة (كفار عفري) في قرية بيت حنينا، ودمرها المتظاهرون الفلسطينيون ثلاثة مرات عام 1929م، 1936م، 1948م، وبلغت نسبة عقاراتهم في البلدة القديمة في سنة 1948م، 4% فقط، والعرب يملكون الباقي، ونجحوا في إطلاق اسم (الحي اليهودي) على هذه البقعة الإستيطانية، ورغم أن القدس وضواحيها إضافة لبيت لحم وضعت تحت الادارة الدولية، وذلك حسب قرار الجمعية العمومية الصادر عن الامم المتحدة عام 1947م، قرار رقم 181، الا أن العصابات اليهودية لم تهتم بهذا القرار وقامت بطرد السكان العرب من القدس الغربية أثناء حرب 1948م، ومارست عليهم كل أنواع الارهاب والعنف ومثال على ذلك مجزرة دير ياسين 9/4/1948م.

إن الإستيطان في فلسطين هو الوجه الحقيقي للحركة الصهيونية منذ نشوئها في القرن التاسع عشر، فكافة المستوطنات المقامة على ارض فلسطين هي في حقيقتها مقامة على ارض فلسطينية ملك لآبائنا وأجدادنا صادرتها الحركة الصهيونية قبل قيام ما يسمى بالدولة، ثم أكملت الحكومات مخطط الإستيطان عبر سنوات احتلالها لفلسطين، فمنذ احتلال فلسطين عام 1948م، عمدت الحكومات الإسرائيلية إلى تهجير الفلسطينيين من أراضيهم مستخدمة القوة، لذلك أعطيت الصلاحيات لضباط الجيش لاستخدام أقصى القوة الممكنة من تحقيق الهدف (الجرباوي ،ص7).

في أعقاب حرب 1967م كتب (رؤوفين إفينوعام): " شعرت بأن فصلاً جديداً من الكتاب المقدس هو قيد الكتابة هناك، فصلاً عظيماً ورائعاً وخيالياً متل الفصول السابقة، القدس، أريحا، الخليل، نابلس، أصبحت الارض الموعودة بأكملها بين أيدينا... شعور رائع بالمجد القديم يلده الذهاب والاياب عبر البلاد، وتوسيع حدودها إلى أماكن كان يجب أن نكون قاطنين فيها منذ زمن بعيد، أرض إسرائيل، أرض الأجداد، تكتسب أهميتها الحقيقية" ( افينوعام، بدون)

في هذه الفترة بدا واضحاً للحكومات الإسرائيلية أن تكرار تهجير الفلسطينيين لم يعد ممكناً كما حدث عام 1948م، وذلك يعود لوعي الفلسطينيين وتمسكهم بأرضهم، كما أن الظروف الموضوعية العالمية تختلف عن تلك التي وافقت الحرب عام 1948م، فالإعلام مثلاً له دورا كبيرا في فضح السياسات الإستيطانية الإسرائيلية. إلا أن ذلك لم يمنعها من تهجير وطرد الفلسطينيين من مناطق سكناهم، كما حدث لسكان القدس القاطنين في الإحياء المحيطة بالحرم القدسي الشريف، ثم ليتم طردهم من هناك بالقوة (بابيه،ص10)، بدواعي الأمن كما يقول شارون:" يجب أن يكون أمن (اسرائيل) هو العنصر الأساسي في الموقف الإسرائيلي حيال المناطق المحتلة، وأن أمن ( اسرائيل) يفرض عدم التخلي عن الضفة الغربية، كما تتداخل عوامل الامن والاعتبارات التاريخية والتوراتية في عمليات الإستيطان في القدس والخليل على سبيل المثال. (أبو حسنة ،ص20)

**التغيرات الديمغرافية في القدس**

إن لعملية السيطرة على مدينة القدس وعزلها عن محيطها الديموغرافي والجغرافي في الضفة الغربية بعدين رئيسيين:

البعد الأول: يتعلق بعزل المدينة جغرافياً من خلال استكمال بناء الأحياء الإستيطانية على ابواب ومداخل المدينة والتي كان آخرها حي جبل أبو غنيم لاغلاق جنوب المدينة وفصلها عن مدينة بيت لحم، إضافة الى قرار مخطط البوابة الشرقية الذي يهدف الى إمكانية السيطرة على المدينة من الجهة الشمالية الشرقية من خلال منع اي تواصل جغرافي بين الأحياء العربية خارج المدينة وداخلها، وتحد من اي امتداد جغرافي لهذه الأحياء بالاضافة الى ان تنفيذ هذا المخطط يعتبر تمهيدا لايصال معاليه ادوميم بمدينة القدس من خلال مخطط (E1).

والبعد الثاني: عزل المدينة عن محيطها العربي، فيتمثل في عزل المدينة ديموغرفياً من خلال قائمة طويلة من الاجراءات ضد السكان التي بدأت من خلال سحب بطاقات الهوية من أبناء القدس المقيمين في محيطها، ثم جاءت الخطوة التالية بمنع وصول سكان الضفة الغربية الى المدينة من خلال تصاريح تصدرها السلطات الإسرائيلية لاسباب تتعلق بالدراسة والعمل او العلاج، وهي تصاريح سارية المفعول لمدة أقصاها 3 أشهر(صحيفة هارتس 31/3/2005).

كما أن الحكومة الإسرائيلية قررت بشهر يوليو 2004م، تطبيق قانون ( أملاك الغائبين ) على الاملاك والاراضي في شرقي القدس والتي تعود لفلسطينيين يسكنون خارج حدود المدينة، والقرار يسمح لحارس الاملاك مصادرة هذه الاراضي وبيعها لجهات يهودية، وبعد أن اثيرت ضجة وتدخل الولايات المتحدة الأمريكية ومعارضة القرار، أصدر المستشار القانوني للحكومة الإسرائيلية قراراً يقضي بعدم استخدام قانون املاك الغائبين الفلسطينيين الا في حالات خاصة وبعد مصادقته، ورغم ذلك قامت وزارة المالية بمصادرة اراضي فلسطينيين بجوار مستوطنة جيلو(صحيفة معريف 2/2/2005) (صحيفة القدس 18/5/2005).

كل هذه الاجراءات والقرارات بالاضافة لاغلاق مكاتب منظمة التحرير في القدس عام 2001م، وقرار هدم 88 بيت في حي البستان في سلوان، ومزيد من الاجراءات منها إعداد خطة في عام 2005م، لتنمية مدينة القدس الموحدة وتعزيز سيطرة اسرائيل عليها والبالغ قيمتها (280 مليون شيكل) وهذا سيجعل مدينة القدس تجذب السياح والمستثمرين والسكان الجدد(صحيفة الايام 2/6/2005)، أيضاً كان لبناء جدار الفصل العنصري دوراً في تغيير جغرافية المدينة، وضم مستوطنات يهودية وأراضي خالية بحيث سيتم عزل مساحة قدرها ( 234 كم مربع) داخل الجدار اي ما مساحته 4.1% من مساحة الضفة الغربية، ويضم بالاضافة للقدس الشرقية ثلاثة تجمعات استيطانية رئيسية تحتوي على 20 مستوطنة وهي(صحيفة هارتس 12/4/2005):

* تجمع مستوطنات أدوميم ويضم ( 30.500 مستوطن) وتسيطر على مساحة قدرها (62 الف دونم) .
* تجمع مستوطنات كفار عتسيون ويضم ( 37.700 مستوطن) تسيطر على مساحة قدرها (71 كم مربع).
* تجمع مستوطنات جبعون ويضم (14.600 مستوطن) وتسيطر على مساحة وقدرها (31 كم مربع).

وبذلك اخرج نحو (100 الف) فلسطيني خارج حدود المدينة وحرمانهم من حق الاقامة فيها، الى جانب عزل باقي الفلسطينيين اللذين يعيشون داخل المدينة عن محيطهم الفلسطيني، ومنع وصول اي فلسطيني من الضفة الغربية او قطاع غزة الى القدس.

**الخطر الديموغرافي للاستيطان الإسرائيلي حيث أنه حدث اختراق وخلخلة بنسبة الاعداد السكانية العربية في مدينة القدس:**

* في نهاية عهد الانتداب بلغ عدد سكان مدينة القدس نحو (146,5 ألفاً)، منهم ( 65 ألف) عربي، و(99,5 الف) يهودي.
* عام 1922م، بلغ نحو 40,7% من المهاجرين اليهود استوطنوا في مدينة القدس، أي كان عدد سكان مدينة القدس في عام 1922م نحو 62 ألف نسمة، منهم 28 ألفاً من العرب و 34 ألفاً من اليهود.
* عام 1930م بلغ نحو 30,1% من المهاجرين استوطن في مدينة القدس، أي كان عدد سكان مدينة القدس في عام 1930م نحو 90 ألف نسمة، منهم 39 ألفاً من العرب و 51 ألفاً من اليهود.
* بلغ عدد سكان مدينة القدس في عام 1944م نحو 157 ألف نسمة، منهم 60 ألفاً من العرب و 97 ألفاً من اليهود. حسب الاحصاءات البريطانية.
* بلغ عدد سكان مدينة القدس القديمة في عام 1947م نحو 36 ألف نسمة، منهم 33,6 ألفاً من العرب و 2400 من اليهود. (رشاد، ع65)
* بعد ضم القسم العربي من القدس الجديدة 39 ألف نسمة، منهم 30 ألفاً من العرب، و 9آلاف من اليهود، أما القسم اليهودي 89,5 ألف نسمة، منهم 1500 من العرب، و88ألف من اليهود (العارف، ص430).
* وزير الحرب الإسرائيلي موشيه دايان أمر بهدم حي المغاربة وجزء من حارة الشرف وحارة السريان، ورحل ما يقارب من 1000 عربي لكشف حائط المبكى، وعمل ساحة أمامه، وبناء حي يهودي مكان الحي العربي واسكان نحو 600 اسرة يهودية فيه.
* أما في عام 1968م تمت اعادة بناء الحي اليهودي ليستوعب 270 اسرة يهودية ليصبح اليهود يملكون 84% من عقارات القدس القديمة.
* استمر التوسع بالمستوطنات تحت شعار " تسمين القدس" حسب إحصائيات صحيفة "يوروشلايم الإسرائيلية" بلغ عدد سكان القدس في تشرين الأول عام 1990م (493 ألفاً) منهم 71,7% منهم يهود (مقالة بصحيفة يوروشلايم نشرت ترجمتها في الدستور الاردنية، 22/10/1990م) ، وحسب وكالة رويتر فأنه حتى بعد عام 1967 وحتى عام 1989م بلغ عدد المستوطنن في القدس (290 ألف) مستوطن (صحيفة البعث الدمشقية، 3/10/1990م)
* أما صحيفة القدس المقدسية في عددها الصادر في 12/7/1990م، أشارت الى أن القدس الشرقية تضم (210 ألف) نسمة منهم (120 الف) يهودي من مجموع (500 ألف) نسمة هم سكان القدس.
* أشارت احدى الدراسات الى انه ما بين عام 1967م وعام 1993م، على الاقل هناك خمسون الف فلسطيني هاجروا أو هجروا من القدس، حيث صنف هؤلاء المهجرين على النحو التالي: (16917) هاجروا خارج الوطن، (12080) أجبرتهم الاوضاع الصعبة والعراقيل التي فرضت من قبل اسرائيل، على البحث عن أماكن للعيش خارج حدود بلدية القدس، (12500) يعيشون في منطقة شمال القدس، وهي منطقة اعتبرت خارج حدود بلدية القدس، و(7630) شخص كانوا خارج القدس إبان حرب 1967م، ولم تعترف اسرائيل بحقهم في العيش فيها.(دائرة شؤون القدس،ص54)
* وحسب مركز الدراسات العربية في القدس، كان عدد المستوطنين في الأراضي الفلسطينية المحتلة عند توقيع اتفاق "أوسلو" (105 آلاف) مستوطن، وفي 2013م، بلغوا نحو (600 ألف) مستوطن. كما بلغ عدد المستوطنين في القدس الشرقية المحتلة في العام نفسه أكثر من (200 ألف)، وهو عدد يقترب من عدد المقدسيين الذي يبلغ (280 ألفاً). وتفيد البيانات نفسها بشأن نسب النمو الطبيعي للمستوطنين في الضفة الغربية، أن هذه النسب أعلى بثلاث مرات من نسبة اليهود في الدولة العبرية، وأكثر من نسبة الزيادة في صفوف الفلسطينيين في الضفة الغربية، حيث وصلت نسبة النمو في صفوفهم إلى 5.8% عام 2012، في حين تبلغ نسبة النمو الطبيعي في إسرائيل 1.8%، وفي صفوف الفلسطينيين 2.9%، أي ضعف نسبة النمو في صفوف الفلسطينيين، ما يؤشر إلى حجم الاستهداف الذي تتعرض له أراضي الضفة الغربية والقدس الشرقية.( عدوان، 2015)

جدول يبين الوضع الديموغرافي في القدس من 1849-2008م (كتاب مؤتمر القدس ،ص32)

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| السنة | عدد السكان | نسبة السكان | نسبة الزيادة السنوية |
| العرب | اليهود واخرون | الاجمالي | العرب | اليهود واخرون | العرب | اليهود واخرون |
| 1849 | 9892 | 1790 | 11682 | 84.7 | 15.3 | 0 | 0 |
| 1872 | 10578 | 3780 | 14358 | 73.7 | 26.3 | 0.31 | 3.25 |
| 1886 | 14354 | 7105 | 21459 | 66.9 | 33.1 | 2.18 | 4.51 |
| 1911 | 25477 | 18190 | 43667 | 58.3 | 41.7 | 2.30 | 3.76 |
| 1922 | 28600 | 33900 | 62500 | 45.8 | 54.2 | 1.05 | 5.66 |
| 1931 | 39300 | 53600 | 92900 | 42.3 | 57.7 | 3.53 | 5.10 |
| 1945 | 65100 | 99300 | 164400 | 39.6 | 60.4 | 3.60 | 4.40 |
| 1967 | 68600 | 197700 | 266300 | 25.8 | 74.2 | 0.24 | 3.13 |
| 1983 | 122400 | 306300 | 428700 | 28.5 | 71.5 | 3.62 | 2.74 |
| 1990 | 146300 | 378200 | 524500 | 27.9 | 72.1 | 2.55 | 3.01 |
| 2000 | 208700 | 448800 | 567500 | 31.7 | 68.3 | 3.55 | 1.71 |
| 2007 | 260500 | 487100 | 747600 | 34.8 | 65.2 | 3.55 | 1.17 |
| 2008 | 268600 | 495000 | 763600 | 35.2 | 64.8 | 3.06 | 1.16 |

**تغيير الخريطة الجغرافية لمدينة القدس**

* في 30/1/1948م وقع وقف اطلاق النار، وقسمت مدينة القدس كالتالي: 2220 دونماً أي نحو 11,48% من مساحة المدينة تحت السيادة الاردنية، و 16264 دونماً تحت السيادة الإسرائيلية بما يعادل 84,12% من مساحة المدينة، و 850 دونماً أي ما يعادل 4% من مساحتها الكلية منطقة دولية.
* في الخمسينات والستينات اخدت القدس الشرقية بالتوسع شمالاً نحو قلنديا، وشرقاً نحو أبو ديس و العيزرية.
* وسعت مساحة مدينة القدس 1952م، بعد موافقة الحكومة الاردنية لتصل لنحو 6500 دونماً مبني منها فقط 3000 دونم، بعدما ضمت لها قرية سلوان ورأس العامود والصوانة وأرض السمار والجزء الجنوبي من شعفاط. (التفكجي، بدون)
* في عام 1967م قرر وزير الداخلية الإسرائيلي (موشيه شابيرا) ضم القدس الشرقية وتوحيد المدينة، حيث تم توسيع حدودها 9كم شمالاً حتى قلنديا ، و 10 كم جنوباً حتى صور باهر، مع اخراج العديد من التجمعات العربية خارج حدود المدينة، اتسعت مساحة القدس الشرقية من 6,5كم مربع الى 70,5كم مربع لتصبح مساحة القدس الكلية 108كم مربع.

بالنسبة للقدس الشرقية المحتلة، فبعد 18 يوماً من إحتلالها يوم 28/6/1967م أصدرت الحكومة الإسرائيلية مرسوماً يستند الى قانون أنظمة السلطة والقضاء لسنة 1948م، ويسري بموجبه "قانون الدولة وقضاؤها وإدارتها" على مساحة تبلغ 170 ألف دونم تضم البلدة القديمة بالاضافة الى المناطق المحيطة بها، كما أصدر وزير الداخلية الإسرائيلي اعلانا في الجريدة الرسمية بإلحاق منطقة القدس الموسعة بمنطقة صلاحية مجلس بلدية القدس الكبري. وبهذا ألحقت القدس المحتلة وما ترتب علي توسيعها الى دولة إسرائيل سياسية وادارياً وقضائياً دون خضوعها لقوات جيش الاحتلال أو الحاكم العسكري الإسرائيلي للمناطق المحتلة.( عبده، بدون)

 في أعقاب حرب حزيران 1967م، بدأ الإستيطان الإسرائيلي في البلدة القديمة، فبدأت العائلات اليهودية لخلق وقائع جديدة أسوة بالمستوطنين تتمثل بوضع اليد أو استئجار البيوت المهجورة بفعل الحرب، ولكن السكان الفلسطينيين أدركوا أهداف اليهود بالتمهيد لتهويد القدس، فامتنع الكثيرون منهم عن تأجير المنازل أو التصرف بالمنازل التي هجرها اصحابها، الا أنه نجح الصهاينة في العثور على بعض المنازل المتفرقة ليبلغ عدد تلك العائلات من المستوطنين حتى عام 1970م حوالي 38 عائلة، فبدأت الحكومة الإسرائيلية بمصادرة الاراضي العربية تمهيداً لإقامة وحدات سكنية لهؤلاء المهاجرين(فياض، ص223)، ففي نيسان 1968م صادرت الحكومة الإسرائيلية بقرار من وزير الاقتصاد آنذاك 116 دونماً داخل البلدة القديمة، بحجة ترميم الحي اليهودي وتطويره، وقد أنشئ حي جديد على أنقاض أحياء المغاربة والشرف، باسم هارافع هايهودي، وأسكنت فيه حوالي 600 عائلة يتراوح عددهم ما بين 3500- 5000 نسمة، وتوسع الحي ليدور الحديث اليوم عن حي يهودي وسط الحي الاسلامي في القدس.(صحيفة الحياة، لندن، 13/2/1990م)

 قدم (شموئيل نامير) عام 1971م مشروعاً أمام الكنيست سمي مشروع " القدس الكبرى" لتشمل بالاضافة الى القدس ثلاث مدن وسبعاً وعشرون قرية فلسطينية، والمدن هي بيت لحم، بيت جالا، بيت ساحور، وعاد الإسرائيليون الى الحديث عن هذا المشروع في عام 1974م، ويمكن إستقراء مؤشرات النشاط الإستيطاني القول إن هذا المشروع هو قيد التنفيذ عملياً، فالإستيطان يتمدد في ضواحي القرى ومحيطها بوتائر عالية متسارعة، وترمي سلطات الاحتلال الى منح هذا النشاط الإستيطاني صفة إجراءات تطبق في أراضي ضمت الى الكيان الإسرائيلي، وكانت الذروة في القوانين الإسرائيلية المتعلقة بالقدس، كان إعلان الكنيست عن القدس " عاصمة اسرائيل الابدية" في 30 تموز 1980م. (محارب، ص106)

 فقد جاء هذا الإعلان عندما أقر الكنيست الإسرائيلي القانون الأساسي : القدس الذي اعتبر بمثابة ضم قانوني نهائي للقدس بعد أن أحكمت السيطرة عليها عبر الإستيطان والاستيلاء علي الأراضي والممتلكات العامة والخاصة وتوسيع مساحة القدس الشرقية، فيما يسمي بالقدس الكبري، وبموازاة الانشطة الإستيطانية التهويدية في القدس، انتهجت سلطات الاحتلال الإسرائيلية سياسات تمييز منهجية ضد السكان الفلسطينيين المحليين للقدس في جميع الأمور الحياتية، وطبقت في عقد التسعينيات سياسة ترحيل للفلسطينيين قسرياً للمقيمين بالقدس الشرقية، بوسائل متعددة تشمل القوانيين وتنظيمات وأحكام قضائية وتكتيكات إدارية تسببت بفقدان آلاف منهم حقهم في الإقامة بالمدينة.(عبده، بدون)

* 1974م اقيم مركز تجاري وسط الجزء العربي مساحته 2700 دونم، ممتد من مقبرة ماميلا الى المستشفى البلدي، ومن محطة سكة الحديد جنوباً، طريق يافا شمالاً، وسور القدس ووادي الجوز شرقاً(الخطيب، ص59)
* كما قام الاحتلال ببناء حي سكني باسم (حي شابيرا) ومجمع استيطاني فوق جبل سكوبس " المشارف" المقامة عليه الجامعة العبرية، وربطه بالقدس.
* بناء مستوطنة رامات أشكول في حي الشيخ جراح.
* بناء مستوطنة معاليه دفنا شمال حي الشيخ جراح، وبناء حي استيطاني ومبان جامعية ووزرات فوق جبل الزيتون من الجهة الشرقية لمدينة القدس.

حاولت المنظمات الإستيطانية دفع بطاركة الى بيع ممتلكات كنسية ليجري الإستيطان فيها مثال: قضية (المونسنيور شاهي عجاميان) الاسقف الأرمني الذي حاول الصهاينة مساعدته كي ينتخب بطركاً للأرمن بناءً على علاقة تربطه بهم، ويقوم هو بالتالي بتسهيل عمليات بيع محتملة لممتلكات في الحي الأرمني( تشرين الدمشقية، 3/7/1990م) ، وكانت عمليات الاستيلاء تجري تحت مسميات مختلفة، كانت تقوم فيها المجموعات الدينية واليهودية مدعومة من الليكود، وآرئيل شارون عندما كان في منصبه وزير الاسكان ووزير البنى التحتية في حكومة نتانياهو، الذي قام هو بنفسه بالاستيلاء على عقار بالبلدة القديمة وسكن به، وجاء هذه النشاط وفقا مع الاتفاقات التي عقدها الليكود مع الاحزاب الدينية الصغيرة التي شكلت معه حكومة شامير عام 1990م، وأقيمت 14000 وحدة سكنية في الحي العربي في القدس بمقتضى هذه الاتفاقيات، وتصفية هذا الحي مع نهاية العقد الحالي، وكانت حكومة شارون تدعم المجموعات الدينية بالمال والقوة لتسيطر على العقارات العربية سواء اسلامية او مسيحية مثال على ذلك قضية " دير مار يوحنا" و "وقف الخليلي" الذي اقيمت عليه سفارة الولايات المتحدة الأمريكية حسب اتفاق مبرم مع الحكومة الإسرائيلية، دار صراع حول "دير مار يوحنا" دفع وزراة الاسكان الإسرائيلية للكشف عن عملية احتيال بعملية الشراء عبر شركة "ريمانوتا" التي تلقت من وزراة شارون مبلع 10 ملايين دولار وعن شركة " بنمية" تقوم بنفس الشيء، وهذه الشركات تعمل بدعم من خبير مالي يهودي يدعى(أفراهام دويك)، وتمكن المستوطنون من الاستيلاء مؤخراً على 44 عقاراً في الحي الاسلامي، قريبة من المسجد الاقصى، أما المنظمة الصهيونية" عطيروت كوهانيم" فقد سيطرت على 40 منزلاً في الحي الاسلامي ووطنت 40 عائلة يهودية فيها(المصدر السابق).

**كانت المجموعات الدينية اليهودية المتطرفة تعمل كنواة صلبة للاستيطان اليهودي في البلدة القديمة ومن أشهر هذه المجموعات(أبو حسنة ،ص43):**

* **عطارة ليوشنا:** برزت بعد عام 1967م، دورها نشط في الاستيلاء على العقارات في الحي الاسلامي، بهدف ربط الحي اليهودي والتجمعات الإستيطانية في باب السلسلة وعقبة الخالدية وعقبة السرايا، وشارع الواد.
* **عطيروت كوهانيم:** انشقت هذه المجموعة عن السابقة لنفس الهدف.
* **مدرسة شوفو بنيم(عودوا ايها الابناء**): برزت عام 1982م، وهدفها نفس سابقتها.
* كانت الحكومة تدعم هذه المجموعات ففي عام 1990م استولت عطيروت على منزلين في الحي الاسلامي وذلك بدعم من حكومة أرئيل شارون، الا أن اصحاب المنزلين تقدموا بشكوى، الا أن محكمة البلدية في القدس سمحت للمستوطنين البقاء بالمنزلين بحجة أن الملكية لم تتضح بخصوص العقارين ( النهار البيروتية، 9/3/1991م).
* عام 1990م جاء التوسيع باتجاه الغرب ليستوعب التجمعات اليهودية وتصبح مساحة المدينة 123كم مربع. ( هآرتس، 29/3/1991م).
* ذكرت صحيفة " هأرتس الإسرائيلية" في 10/4/1991م، أن شارون منح منظمة عطيروت كوهانيم ما يقارب 30 دونماً مغروسة بأشجار الزيتون من أراضي القدس لتوسيع البؤرة الإستيطانية التي أقامتها بالحي اليهودي، كما استولت المنظمة على 4 دكاكين في باب السلسلة، صودرت من أصحابها الفلسطينيين عام 1969 وبقيت مغلقة( هآرتس، 29/3/1991م).
* ذكر أن مؤتمر مدريد عجل في انجاز خطط " تطوير معاليه أدوميم" ضمن مخطط تسمين المستوطنات القائمة" الى جانب مخطط انشاء أحياء جديدة موضع التنفيذ ، ففي أوائل عام 1992م وضع حجر الاساس لحي (جبعات مجديم ) في منطقة الخان الأحمر، وهذا الحي سيقام على مساحة 550 دونماً من الاراضي المصادرة وسيضم 1100 وحدة سكنية للمقبلين على الزواج.
* عقب توقيع اتفاق "أوسلو" 1993م، صادر الإسرائيليين (275 دونماً) من أراضي عناتا واستمرت المصادرة حتى شملت ثلثي مساحة القرية (30573 دونما) من الخان الاحمر شرقا الى شعفاط غربا، وقرية حزما ودير دبوان شمالاً الى العيسوية جنوباً ليقيموا عليها قاعدة (عناتوت العسكرية) على مساحة 2000 دونم) ، ومستوطنة آلون وجزء من مستوطنة كفار أدوميم(10397 دونم) ، ومستوطنة بسفات أومر – بسفات زئيف)(أبو حسنة، ،ص66).
* كما تم في عام 1993م مصادرة أراضي 4 قرى شمال غرب القدس باتجاه الرام وهي ( بير نبالا، الجيب، بيت حنينا، النبي صموئيل) بهدف اقامة مناطق خضراء.
* أيضا في عام 1993م قام عمل مكثف في منطقة القدس الكبرى لتحويل مساحات واسعة الى محمية طبيعية، لحرمان الفلسطينيين البناء عليها وهي مناطق النبي صموئيل ( المخطط 107/51)، والنبي يانون (مشروع رقم 15/51) ومحمية وادي تقوع(51/56)، ومحمية غاب القوق(63/51)، ومحمية رانح(51/58)، ومحمية الشيخ أبو لمون(43/51)، ومحمية السلفادور الفارسين(51/58).
* عام 1995م، تسارع النشاط الإستيطاني بعد توقيع "أوسلو"، رغم الاعلان عن تجميد البناء الإستيطاني، الذي لم يكن الا مراوغة واحتيال، بل واصبح الإسرائيليون يطلقون تعبير( القدس العظمى)، كما ونشرت صحيفة (يديعوت احرونوت) خريطة جديدة (للقدس العظمى) تتسع بموجبها لتصبح قطرها (23كم) أي ما يعادل 10\_15% من مساحة الضفة(جريس، ص33).
* عام 1996م، باشرت الحكومة الإسرائيلية بناء حي يهودي في منطقة باب العامود، مستوطنة (هارحوما) وقيل أنه سيتم إعادة بناء مدينة داوود، وذلك بتنفيذ من الصندوق القومي اليهودي) بحجة امتلاكه عقارات سيتم تحويلها لصالح الإستيطان( وكالة قدس برس، 17/7/1996).
* في عام 2009م، صدر قرار بهدم 88 عقاراً ولكن احتج المواطنين الفلسطينيين في حي اليستان، ووطرحت تسوية بهدم فقط 29 عقار فقط.
* مع بداية عام 2011م، بدأت سياسة تفريغ التجمعات البدوية شرق القدس، وذلك لاستكمال بناء جدار الفصل العنصري، وخلال 2012-2013م تابع الجيش سياسة التفريغ ودفعهم للهجرة لشمال غرب اريحا، وقام الجيش بهدم 16 منشأة لعرب الجهالين في شمال القدس ( مركز أبحاث اراضي القدس).
* بدأ مشروع نوف زيون كاستثمار لشركة " ديغال" لتأسيس ضاحية راقية للاثرياء على السفح الشمالي لجبل المكبر في مواجهة البلدة القديمة، بقى المشروع متعثراً حتى عام 2011م، ولكنه استؤنف العمل بالمرحلة الثانية عام 2013م، كما بدأت بنفس العام شركة تطوير القدس (موريا) بشق طريق رقم (50) الهادف لتأمين المستعمرات والمركز اليهودي فرب القدس، كما قامت بمشروع التلفريك جنوب البلدة القديمة وذلك لجذب السياح اليهود لمنطقة حائط البراق والحي اليهودي.
* كما شقت الجرافات الإسرائيلية طريق رقم (21) بمنطقة مستعمرة عطيروت لتعزيز الجذب السكاني لهذه المستعمرة واستمر حتى هذا العام 2015م. ( المرجع السابق).
* وكشفت معطيات فلسطينية، شبه رسمية، الشهر الماضي، عن أن مجموع المستوطنات في الضفة الغربية والقدس الشرقية بلغ 503 مستوطنات للعام الجاري، 2014م، وأن عدد المستوطنين في هذه المستوطنات يزيد عن مليون. وأوضحت بيانات نشرها مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي، أخيراً، أن البناء الإستيطاني الإسرائيلي الجديد زاد في الضفة الغربية في 2013م، بنسبة 71.23% عن العام السابق له. ووفقاً لهذه البيانات، بدأت إسرائيل في بناء ألفين و534 وحدةً سكنية في الضفة الغربية، مقارنة بألف و133 وحدة في عام 2012م. من جهة أخرى، كان هناك انخفاض كبير بنسبة 19% في عدد الوحدات السكنية التي شيّدت في تل أبيب. بينما شهدت القدس زيادة بنسبة 3.4% في عدد الوحدات(عدوان، 2015).

الجدول التالي يبين التطور الجغرافي في القدس (مخادمة، ص231)

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| **السنة** | **نسبة اراضي العرب** | **نسبة اراضي اليهود** | **نسبة اراضي الأجانب** | **المصدر** |
| 1918 | 94% | 4% | 2% | بلدية القدس العربية |
| 1948 | 84% | 14% | 2% | بلدية القدس العربية |
| 1949 | 25% | 73% | 2% | بلدية القدس الإسرائيلية |
| 1994 | 14% | 84% | 2% | بلدية القدس الإسرائيلية |
| 2002 | 10% | 88% | 2% | بلدية القدس الإسرائيلية |

وبذلك فمنذ احتلال مدينة القدس عام 1967م اصبح النشاط الإستيطاني يسير باتجاهين:

**البؤر** وهي اختراق استيطاني داخل البلدة القديمة وتقوم به المنظمات اليهودية، و**الاحزمة** واستهدفت تركيز أعداداً كبيرة من المستوطنين حول القدس

وسوف نبين بالجدول التالي المستوطنات في منطقة القدس من حيث اسم المستوطنة وتاريخ انشائها وموقعها(مخادمة، ص 247:245):

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **الرقم** | **اسم المستوطنة** | **تاريخ لانشاء** | **الموقع** |
|  | كفار عفري | 1924 | بيت حنينا |
|  | عطيروت | 1967 | قلنديا |
|  | معاليه دفنا | 1968 | 307 دونم من اراضي عائلات مقدسية |
|  | الحي اليهودي في البلدة القديمة | 1968 | 3345 دونم حول القدس |
|  | الحي اليهودي في البلدة القديمة | 1968 | 116 دونم من اراضي حارة شرف |
|  | جفعون | 1968 | اراضي قرية الجيب |
|  | نيفي يعقوب | 1969 |  |
|  | جفعات شابيرا | 1970 | التلة الفرنسية 15 الف دونم لدير اللاتين وعرب شعفاط ولفتا |
|  | راموت | 1970 | بيت أكسا ولفتا وشعفاط |
|  | تل بيوت الشرقية | 1970 | 2400 دونم من صور باهر |
|  | ريخس شعفاط | 1970 | 1198 دونم من اراضي شعفاط الراس |
|  | مشور أدوميم | 1974 | قرية ابو ديس |
|  | معالية أدوميم | 1975 | العيزرية وابو ديس |
|  | جفعات زئيف | 1977 | بيتونيا وبيت دقو و الجيب |
|  | بزغات زئيف | 1978 |  |
|  | كفار أدوميم | 1979 | قرية عنان |
|  | جيلو | 1980 | 2700 دونم من بيت جالا وبيت صفاف وشرفت |
|  | جفعون حد شاه (أ) | 1980 | بيت إجزا |
|  | جفعات بنيامين – آدم | 1983 | قرية جبع |
|  | عناتوت | 1983 | قرية عناتا |
|  | هارادار | 1985 | قرية بيت سوريك وبدو |
|  | بسكات عمومر | 1987 |  |
|  | داود | 1990 | مشروع ماميلا غرب باب الخليل |
|  | جفعات همطوس | 1991 | بيت صفافا ودير الروم الارثوذكس |
|  | جفعون حد شاه (ب) | 1991 | قرية بدو |
|  | هارحوما | 1997 | جبل ابو غنيم |
|  | مشروع استيطاني في رأس العمود | 1998 | راس العمود |
|  | برج القلق | 1998 | باب الساهرة |
|  | آلون | 1999 | وادي القلط |
|  | فرمريه | 1999 | قرية صور باهر |
|  | كدمات زيون | 2000 | ابو ديس |
|  | جيفا عوت | 2001 | جنوب القدس |
|  | نوف ذهب | 2002 |  |

**القرارات الدولية الصادرة بحق الإستيطان**

صدرت مجموعة من القرارات الشرعية الدولية التي تنكر أي صفة قانونية للاستيطان أو الضم، وتطالب بإلغائه، وتفكيك المستوطنات بما في ذلك الإستيطان بالقدس منذ عام 1967م وحتى اليوم ومن اهم القرارات بهذا الخصوص (موقع رايا الالكتروني):

**قرارات مجلس الأمن :**

- القرار رقم 446 لسنة 1979 الذي أكد أن الإستيطان ونقل السكان الإسرائيليين للأراضي الفلسطينية غير شرعي.

- القرار رقم 452 لسنة 1979 ويقضي بوقف الإستيطان حتى في القدس وبعدم الاعتراف بضمها.

- القرار رقم 465 لسنة 1980 الذي دعا إلى تفكيك المستوطنات.

- القرار رقم 478 لسنة 1980.

 **قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة :**

**أصدرت الأمم المتحدة قرارات كثيرة أدانت الإستيطان الإسرائيلي،ومن أهمها**(موقع وفا الالكتروني):

1 - القرار رقم 2851 لسنة 1977.

2 - القرار رقم 42/160 لسنة 1987.

3 - القرار رقم 44/48 لسنة 1989.

4 - القرار رقم 45/74 لسنة 1990.

5 - القرار رقم 46/47 لسنة 1991.

6 - القرار رقم 46 لسنة 1991

**الإستيطان في مشاريع التسوية المطروحة من الأطراف الدولية والعربية:**

هناك عدة مواقف تجاه الإستيطان الإسرائيلي، من هذه المواقف من كان يؤيد اقامة دولة فلسطينية ومنهم من يدين وجود المستوطنات على اعتبار انها عائق أمام أي تسوية للسلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وسنطرح هذه المواقف بالجدول التالي**(**مخادمة ، ص 402).

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **الأطراف المعنية** | **عدد المشاريع** | **السيادة** | **الإستيطان** |
| الموقف العربي | 10 | ضرورة الانسحاب من جميع الاراضي المحتلة، وتأييد اقامة دولة فلسطينية | ازالة المستوطنات التي اقيمت بعد 1967 |
| الموقف الإسرائيلي | 14 | الفصل بين السيادة الإسرائيلية على الاراضي والسكان والتمسك بحق اسرائيل بالسيادة على المناطق المحتلة، وقبول حكم ذاتي لسكان هذه المناطق، والبقاء على مسألة السيادة مفتوحة في تلك المناطق | اسرائيل لها الحق بالإستيطان من اعتبارات أمنية ودينية |
| الموقف الامريكي | 8 | اعتماد حجم الاراضي التي ستنسحب منها اسرائيل على مدى ما يتحقق من سلام، كما تعارض على فرض السيادة الإسرائيلية على المناطق المحتلة، وتعارض قيام دولة فلسطينية مستقلة من جانب واحد. | تجميد المستوطنات القائمة ومعارضة بناء مستوطنات جديدة، لانها تضعف فرص التسوية. |
| الموقف الروسيي | 3 | قيام دولة فلسطينية مستقلة بما فيها القدس، مع احتمال تكوين اتحاد كونفدرالي مع جيرانها، واعلان حدودها مع كل جيرانها حدودا غير قابلة للمساس | ضرورة ازالة اي مستوطنات في الاراضي العربية المحتلة سنة 1967م |
| الموقف الأوروبي | 6 | ضرورة انهاء الاحتلال الإسرائيلي والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره | المستوطنات غير شرعية وفقاً لمبادئ القانون الدولي وتشكل عقبة أمام تحقيق السلام |
| موقف الامم المتحدة | 10 | احترام السيادة والوحدة لأراضي كل دولة في المنطقة والاعتراف باستقلالها السياسي، وبحقها العيش ضمن حدودها آمنة ومعترف بها | ادانة الاجراءات الإسرائيلية في المناطق المحتلة، ومعارضة اقامة المستوطنات لمخالفتها اتفاقيات جنيف لعام 1949م، واعتبارها عقبة أمام تحقيق السلام |
| الأطراف الاخرى | 10 | غالبا ما كانت تتبع مواقف الأطراف المباشرة | غالبا ما كانت تتبع مواقف الأطراف المباشرة |

**الإستيطان والسلام في مشاريع التسوية** (مخادمة، ص 397:395):

مما سبق نلاحظ أن المواقف تتراوح ما بين رفض سياسة الإستيطان والمطالبة بإزالة المستوطنات وظهر ذلك واضحاً بالمشاريع العربية والروسية، أما المشاريع الأوروبية والأمم المتحدة فقد قامت على عدم الاقرار بشرعية المستوطنات، وترك الحكم على مصيرها للقانون الدولي، أما المشروع الأمريكي فقد طالب بتجميد النشاط الإستيطاني مع ترك مصير المستوطنات القائمة لعملية التفاوض بين طرفي الصراع الفلسطيني \_ الإسرائيلي، أما الطرف الإسرائيلي فكان يصر على حقه في اقامة المستوطنات بحجج ودوافع أمنية وعسكرية وتاريخية ودينية، بغض النظر عن موقعها او عددها، ورفضه لإزالة أية مستوطنة قائمة.

منذ عام 1990م حتى الآن، شملت هذه الفترة عدة مشاريع واتفاقيات للتسوية مثل مؤتمر مدريد، اتفاقية القاهرة، والاتفاقية الاردنية الإسرائيلية للسلام، اتفاقية واي ريفر، واتفاقية شرم الشيخ وتبعها مجموعة من المبادرات الأمريكية والدولية الخاصة بتسوية الصراع مثل تقرير ميتشل وتنيت وخريطة الطريق.

بتاريخ 13/9/1993م، وقعت وثيقة إعلان المباديء الفلسطيني الإسرائيلي" اوسلو"، وكانت بشأن الحكم الذاتي، ونصت على تأجيل موضوع البت بالمستوطنات الى الحل النهائي، بنفس الوقت حولت اسرائيل بعض الصلاحيات للفلسطينيين، لكن هذه الصلاحيات لم تشمل الارض والإستيطان، وخلال الفترة الانتقالية توضع المستوطنات تحت نظام قانوني واداري بحيث أن السلطة الفلسطينية لن تشمل المستوطنات أو المستوطنين اثناء الفترة.

أما بتاريخ 4/5/1994م، وقعت اتفاقية القاهرة، كان اتفاق مرحلي هو اتفاق طابا الذي قسم الضفة الغربية باستثناء القدس الشرقية الى مناطق (أ) و( ب) و(ج)، واحتفظت اسرائيل بسيطرتها الامنية على المنطقة (ج)، والتي كانت تشكل 72% من الضفة، وهي التي تشمل المستوطنات والقواعد العسكرية، وأكدت هذه الاتفاقية بعدم اخلاء أية مستوطنات خلال الخمس سنوات التالية لها، وعدم اقامة مستوطنات جديدة.

أما بتاريخ 23/10/1998م، عالجت اتفاقية واي ريفر، واتفاقية شرم الشيخ في 4/9/1999م، مشكلة إعادة الانتشار للقوات الإسرائيلية والامن ومكافحة الارهاب، ولم تتطرقا لمسألة الإستيطان والمستوطنات على اساس أنها ضمن الحل النهائي، ولكن أشار نص فيهما الى أن أياً من الفريقين لن يبادر بأية تغيير في وضع الضفة أو قطاع غزة.

أما تقرير ميتشل عام 2001م، وهو يعد المرحلة الأولى، فقد نص على ان الحكومة الإسرائيلية مسؤولة عن اعادة بناء الثقة، وعليها وقف النشاط الإستيطاني لمنع العنف، وأن تفكر بالمستوطنات كموضوع للمقايضة في المفاوضات، ويجب عدم السماح للنشاط الإستيطاني بإحباط الهدوء والعودة للمفاوضات.

أما وثيقة تينت الموقعة تاريخ 14/6/2001م، شملت خطوات أمنية تكتيكية لضمان تحقيق الامن من اجل العودة لمفاوضات، دون التطرق للاستيطان.

بتاريخ 30/4/2003م، جاءت خريطة الطريق وأشارت لموضوع الإستيطان وقدمت تصوراً على مراحل بهذا الشأن.

أما المرحلة الثانية، تقام دولة فلسطينية مستقلة ذات حدود مؤقته، أما المرحلة الثالثة، يعقد مؤتمر دولي يؤدي الى حل دائم لقضايا الوضع النهائي عام 2005م، بما في ذلك قضايا الحدود واللاجئين والقدس والمستوطنات.

**ونخلص** القول الى أن النشاط الإستيطاني في القدس بآثاره السياسية والأمنية يشكل العقبة الرئيسية لمفاوضات السلام الفلسطينية \_ الإسرائيلية، وأن تأجيل وضع القدس إلى جانب قضايا الإستيطان واللاجئين والحدود ومسائل أخرى في اتفاقيات "أوسلو" إلى مفاوضات الحل النهائي كانت تصب في صالح الجانب الإسرائيلي، فإسرائيل استطاعت فرض واقع استيطاني وجغرافي يعرقل أي اتفاق حول تقاسم المدينة، وكل الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة رسخت هذا الواقع، وأصبح تنازل اسرائيل عن مدينة القدس أصعب مما كان عليه قبل "أوسلو"، فقد اشترط الفلسطينيون العودة الى مسار التفاوض عندما تتوقف الحكومة الإسرائيلية عن النشاط الإستيطاني، الا أنها لا تزال تمارس هذا النشاط وترفض التوقف عنه، وتستمر في بناء وتوسيع المستوطنات، الأمر الذي جعل الأمور تصبح معقدة وتتطلب جهدا فلسطينياً وعربياً ودولياً لوضع آليات حقيقية لمواجهة الإستيطان، ولتجبر اسرائيل الالتزام بالقرارات الدولية الصادرة بهذا الشأن، وذلك يحدث في حال أصبح توازن قوى على المستوى الدولي وعلى مستوى الشرق الاوسط، وأن يكون هناك أوراق بيد الجانب الفلسطيني تحاول الضغط بها على الجانب الإسرائيلي.

برغم تعهد شيمون بيريز لوزيرة خارجية النرويج، الا أن الاحتلال الإسرائيلي ضرب بعرض الحائط ما ورد بالاتفاق، بخصوص عمل مؤسسات منظمة التحرير بالقدس المحتلة، واصبح أي فلسطيني متهم وبنظر الاحتلال يكون مطارداً، هنا شعر الفلسطينيون باستياء من غياب إستراتيجية وطنية فلسطينية تجاه مدينة القدس، رغم صمود أهلها، ويذكر أن مسؤول ملف القدس في حركة فتح حاتم عبد القادر قد استقال احتجاجاً على عدم تخصيص السلطة الفلسطينية في ظل حكومة سلام فياض، الدعم المالي الكافي المطلوب لصمود المواطنين الفلسطينيين في القدس، ولتعزيز بقائهم فيها.

كما أن السياسة الإسرائيلية تحول دون إمكانية إقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف، ولا تأبه بحق الفلسطينيين ولا بقوانين الأمم المتحدة وقراراتها، وإنما تدور أفكارها السياسية حول إيجاد دولة يهودية نقية تضم جميع اليهود في العالم، ولتحقيق ذلك تتفق الأحزاب الإسرائيلية سواء اليمينية منها أو اليسارية على ضرورة استيعاب أكبر عدد ممكن من يهود العالم في الضفة الغربية وبالتالي السيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأرض.

**آليات مقاومة الإستيطان**

اذا أراد الفلسطينيين مقاومة النشاط الإستيطاني، فذلك لا يأتي الا من خلال خطة شاملة، للدفاع عن أرضهم وبالتالي الدفاع عن السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، حيث لا يمكن أن تنعم هذه المنطقة بالأمن والاستقرار، دون أن ينعم الشعب الفلسطيني بالسلام، وأن يمارس حقه في تقرير مصيره، واقامة دولته الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة على التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس الشريف، وأن تكون الارض الفلسطينية خالية من المستوطنات اليهودية وأي وجود عسكري اسرائيلي، وفقاً لقرارات الشرعية الدولية قرار (242) الذي ينص على ضرورة انسحاب اسرائيل من كل الاراضي المحتلة والعودة الى خط الرابع من حزيران 1967م.

وهنا يمكن القول أن اسرائيل تضرب عرض الحائط بكل القرارات الدولية الخاصة بتفكيك المستوطنات، وأصبحت عملية مقاومة الإستيطان من أسس السلام الشامل سواء في فلسطين أو المنطقة بأكملها والعالم، وذلك يتطلب عملاً جاداً ونضالاً على كل المحاور بداية من دور العالم بحماية القرارات الشرعية، وعدم الكيل بمكيالين، وإجبار اسرائيل على الالتزام بهذه القرارات وتنفيذها، أو معاقبتها بفرض العقوبات الملائمة.

**أولا على المستوى الفلسطيني:**

1. شرط عدم العودة للمفاوضات الا عند وقف الاعتداءات على الفلسطينيين، وتجميد الإستيطان وايقافه، وخاصة جدار الفصل العنصري.
2. تكثيف الجهد الشعبي ودعم المزارعين في مناطق التماس وتعويضهم عن أي دمار يقوم به الاحتلال.
3. توفير عمل داخل الاراضي الفلسطينية بدل العمل داخل المستوطنات الإسرائيلية.
4. مقاطعة كافة منتجات المستوطنات، حتى يتكبد قطاع الصناعة لديهم بالخسائر.
5. عمل مؤتمرات تنويرية في اوروبا ودول العالم بمخاطر الإستيطان على امن المنطقة بأكملها وأنه طالما يوجد استيطان فهناك عنف ومن ثم هناك عدم استقرار بالمنطقة مما ينعكس على دول الجوار.
6. عمل برامج تلفزيونية واعلامية واسعة النطاق موجهة للعالم الغربي، يوضح أن الإستيطان يمثل انتهاك لحقوق الانسان الفلسطيني، ومصدر تهديد للامن والاقتصاد في المجتمع.

**على المستوى العربي:**

1. الإستيطان سبب من اسباب الصراع ولهذا يجب المطالبة بازالته قانونياً عبر جامعة الدول العربية والأمم المتحدة والمطالبة بتطبيق القوانين على اسرائيل مثل أي دولة اخرى.
2. التوجه الى مجلس الأمن الدولي والامم المتحدة والمنظمات الحقوقية، والمحاكم الدولية مثل محكمة العدل الدولية، ومحكمة جرائم الحرب، ومحاكمة المسؤولين الإسرائيلين بصفتهم مجرمي حرب.
3. ضرورة تقديم كل انواع الدعم مادياً وسياسياً لأهل القدس على صمودهم أمام التهويد والنشاط الإستيطاني، وخاصة لمن يقطنون المناطق المحاذية للمستوطنات ولجدار الفصل العنصري المراد ضمها للمستوطنات الإسرائيلية.
4. مقاطعة اسرائيل على كافة الاصعدة سواء سياسية أو دبلوماسية أو اقتصادية أو تجارية لحين الانصياع وتطبيق القرارات الدولية.
5. العمل على فضح الممارسات التي يمارسها المستوطنين بحق اهل القدس، وذلك عبر حملة دبلوماسية واعلامية .

**المراجع:**

1. أبو حسنة، نافذ(1997م): جغرافية الإستيطان ووهم الدولة، دار النمير.
2. افينوعام، رؤوفين(1968م): عشرون سنة من الكفاح من أجل الاستقلال، منشورات الطاقة البشرية في وزارة الدفاع الإسرائيلية.
3. التفكجي، خليل(1997): دراسة حول تهويد القدس، الدستور13/2/1997.
4. الجرباوي، يوسف،رمزي،واخرون( 2002م):،مجلة"قضايا إسرائيلية"المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية "مدار" العدد الخامس.
5. جريس، سمير(1995م): المعركة على القدس، ملف معلومات، السفير، بيروت.
6. حبيب، غانم(2002م): القدس تاريخاً وقضية، بيروت، دار المنهل اللبناني، ط1.
7. الخطيب، روحي(1975م): الاجراءات الإسرائيلية وتهويد القدس بين عامي 1965و 1975، شؤون فلسطينية العددان 41و 42.
8. الخطيب، روحي(بدون): المؤامرات الإسرائيلية على القدس.
9. رشاد، محمد(2000م): تطور مدينة القدس جغرافيا وسكانيا، معلومات دولية، ع65)
10. دائرة شؤون القدس(2010): القدس ممارسات واجراءات الاحتلال الإسرائيلي منذ 1967-2009، سلسلة القدس1، منظمة التحرير الفلسطينية، القدس.
11. العارف، عارف(بدون): المفصل في تاريخ القدس.
12. عبده، لؤي(بدون): الإستيطان، دراسة وثائقية، "حول السلام والدولة في مواجهة الإستيطان.
13. عدوان، عدنان(2015): الإستيطان بعد 21 عاماً على توقيع اتفاق "أوسلو"، السنة 13، ع154.
14. عودة، خليل، وموسى، أحمد(م2002): مؤتمر يوم القدس السابع بعنوان" الإستيطان الإسرائيلي في مدينة القدس"، جامعة النجاح، نابلس بتاريخ 12/12/2002م.
15. فياض، توفيق(1977):تقرير عن المناطق المحتلة،شؤون فلسطينية، ع 66.
16. محارب، عبدالحفيظ(1977م): شؤون فلسطينية، العدد73 كانون أول.
17. مخادمة، ذياب، الدويك، موسى(2006): الإستيطان اليهودي وأثره على مستقبل الشعب الفلسطيني،مركز دراسات الشرق الاوسط، ص 247:245):
18. المركز الجغرافي الفلسطيني، نشرة القدس المعلوماتية، أرقام وحقائق، رام الله، ط1، 1998م.
19. نجم، رائف( بدون ): اشكاليات الإستيطان الإسرائيلي في الاماكن المقدسة، الإستيطان اليهودي، مركز دراسات الشرق الاوسط، .
20. مؤسسة القدس الدولية (2010): كتاب مؤتمر القدس، المؤتمر الرابع، فلسطين – غزة.

**مواقع الكترونية :**

1. مركز أبحاث اراضي القدس، موقع رصد انشطة الإستيطان الإسرائيلي في الاراضي الفلسطينية،20/4/2012م ، <http://www.poica.org/details.php?Article=3925> .
2. مركز الزيتونة : [www.alzaytouna.net/arabic](http://www.alzaytouna.net/arabic)
3. المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار [www.madarcenter.org/index.asp](http://www.madarcenter.org/index.asp)
4. معهد الأبحاث التطبيقية " أريج " [www.arij.org](http://www.arij.org)
5. صحيفة النهار البيروتية، 9/3/1991م). <http://www.v22v.net/go280.html>
6. صحيفة هآرتس، 29/3/1991م). <http://www.haaretz.com/>
7. وكالة قدس برس، 17/7/1996). <http://www.qudspress.com/>
8. صحيفة القدس المقدسية ، 12/7/1990م. <http://www.alquds.com/>
9. صحيفة الحياة، لندن، 13/2/1990م . <http://www.inbaa.com>
10. تقرير لوكالة رويتر نشر في صحيفة البعث الدمشقية، 3/10/1990م. <http://albaath.news.sy/>.
11. موقع وفا الالكتروني <http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4136>
12. موقع رايا الالكتروني<http://riaaya.org/index_files/isteetan/takarirwdirasat/derasahawlisteetan.htm>

**من الكتب السماوية:**

1. التوراة، سفر التكوين، الإصحاح 15، النصوص 18\_21.
2. سورة الاسراء، الآية رقم 1.

1. مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية" هو: مؤسسة حقوق إنسان فلسطينية مقدسية مركزهُ مدينة القدس العربية المحتلة. منظمة غير حكومية لا تهدف إلى الربح، تأسس أواخر العام 1997بمبادرة مجموعة من المحامين والمهتمين الفلسطينيين بقضايا حقوق الإنسان وشؤون مدينة القدس. [↑](#footnote-ref-2)